

ليست المغرفة هي التي تعطي

قال إمام الجامع: ذات مرّة سألوا أحدَ الكرماء:
- ألا ترى أنّك عندما توزّع الطعام أو الصدقات على
الفقراء والمحتاجين بنفسك أنّ هذا العمل يصيب قلبك
بالكِبَرِ لأنّ الناس يشعرون نحوك بالشكر والامتنان؟
- لا أبداً؛ لأنني في الحقيقة أرى نفسي وكأني مغرفةٌ
في يدِ طبّاخ، والأشياء التي تعطيها المغرفة هي في
الحقيقة من الطّبّاخ. . هو الذي يعطيها، وهل برأيكم
تستطيعُ المغرفةُ أن تقول: أنا التي أوزّع الصدقات!!
ليت كلّ الذين يفعلون الخير يرون أنفسهم أنّهم مجردُ
وسيلةٍ في يدِ المعطي الأصلي، وهو الله عزّ وجلّ، لئلا يصيبهم
الكِبَرُ والغرورُ، ويسري إلى نفوسهم نوعٌ من أنواع الشرك
فيُفسدَ عليهم أعمالهم الخيرة.

